خطـاب الكـراهيـة الإعـلامي وأثـره على الانتماء الـوطـني

د.مصباح سليمان جابر

قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بني وليد

تمهيد :

تمـر ليبيـا مـن عشـرة سـنوات مضـت بظـروف اسـتثنائية ومتغيـرات سياسـية واجتماعيـة وثقافيـة، عاشـتها الـبلاد لعقـد مـن الـزمن، الأمـر الـذي نـتج عنـه العديـد مـن الأزمـات الإنسـانية والاجتماعيـة والسياسـية والنفسـية والبيئيـة بسـبب هـذه الحـروب، أدى ذلـك إضـافة إلـى أسـباب أخـرى إلـى التنـازع والاحتـراب والاخـتلاف بـين أبنـاء الـوطن الواحـد مـن جهـة وبـين الحكومـات المتواليـة ومواطنيهـا مـن جهـة ثانيـة، وهـذا السـلوك والتصـرف يـؤدي إلـى نشـوء أزمـات قـد تتطـور إلـى صـراعات تأخـذ شـكل حـروب طاحنـة بـين أبنـاء الـوطن الواحـد، ويصـبح العنـف والسـلاح وسـيلة ضـغط لفـرض الآراء وتحقيـق المطالـب، وفـى هـذا انعـدام للأمـن والعلاقـات الطبيعيـة وتفقـد المجتمعـات ممارسـة الضـبط الإجتمـاعى وتفقـد حتـى الأسـر تلـك القـدرات ومـن ثـم انهيـار البنـاء الاجتمـاعي وبالتـالي انهيـار للقـيم المجتمعيـة، وتفكـك النسـيج الاجتمـاعي للمجتمع.

كمـا أضـحت الـبلاد فـي العقـد الأخيـر مـن تاريخهـا السياسـي عرضـة للتـدخلات الأجنبيـة ومسـرحا لحـروب أهليـة، وسـيول مـن النـازحين تجـوب أرجـاءه، الأمـر الـذي ينعكس سـلباً علـى الانتمـاء الـوطني للمـواطن الليبـي اتجـاه بلـدة ومجتمعـة، حيـث يعتبـر الانتمـاء ركـن أساسـي فـي حيـاة الفـرد، الاجتماعيـة والسياسـية، فالشـعور بالانتمـاء يـؤدي دوراً هامـاً فـي تحديـد علاقـة الأفـراد بـوطنهم ومجـتمعهم، وشـعور الفـرد كونـه عضـواً فـي المجتمـع منسـجماً معـه مـرتبط بالمسـئولية تجاهـه وشـعوره بـالفخر والاعتـزاز والأمـان فيـه، فيعمـل مـن أجـل خيـره وحمايتـه، ويعتـز بوطنـه حيـث يتفاعـل إيجابيـاً مـع أفـراد مجتمعـه، ويكـون مخلصـاً لهـم ولقـيم (1)

1- أسامة عبد الرؤوف ديب أبو ركبة، أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة ، فلسطين،2012م، ص50.

إن المجتمع الليبي اليوم في أمس الحاجة إلى تعزيز الانتماء الوطني وتحقيق المصالحة الوطنية، ولعل حاجاته هذه لا تقل عن حاجة المجتمعات العربية والإسلامية والمجتمعات الأخرى في سائر البلدان، بل تزيد عنها بكثير، فالأحداث الأخيرة التي تمر بها ليبيا تستدعي اهتماماً كبيراً بتعزيز الانتماء وتحقيق المصالحة الوطنية، ويكشف الواقع انتشار العديد من المظاهر السلبية التي تتنافى مع الانتماء وتحقيق المصالحة والوحدة الوطنية كالجمود السياسي واللامبالاة، وتدني الوعي الوطني، والجهل بالحقوق والواجبات تجاه الوطن وتجاه الآخرين، فضلاً عن عدم الاهتمام بالقضايا الوطنية، وتدني الثقة في القدرة على التغيير والابتكار والتجديد، واللجوء إلى العنف والقوة واستخدام السلاح لتحقيق المطالب، والانحراف السلوكي والتطرف الفكري، مما قد يشكل خطراً على تقدم المجتمع وتماسك.

وقد وجد خطاب الكراهية رواجاً كبيراً وخطيراً في عدد من وسائل الإعلام الليبية، وكانت له نتائج وخيمة في تعقيد الأزمة الليبية وفي استمرار أعمال العنف والثأر وتصفية الحسابات، إلى جانب الاصطفاف السياسي والجهوى والانقسام الاجتماعي، واحدث خللا كبيرة في الانتماء الوطني للمواطن الليبي اتجاه بلدة ومجتمعة.

لقد أصبحت بعض وسائل الإعلام في ليبيا صدى لما يتردد على مواقع التواصل الاجتماعي، دون مراعاة لمبادئ العمل الصحافي وميثاق الشرف الإعلامي، وتتم من خلالها إعادة إنتاج الشائعات والأخبار المضللة التي تزرع الحقد والكراهية بين أبناء الوطن الواحد من خلال اصطفافها إلى جانب تيار أو مكون أو مدينة أو حزب.

ينبغي على وسائل الإعلام الوطنية أن تضطلع بمسؤولياتها إزاء المجتمع وتتصدى لمشكلاته وقضاياه ولاسيما منها التي تتعلق باستقراره ووحدته ومنها المصالحة والانتماء الوطني، بتوظيف الفن الصحفي والإعلامي المناسب لأداء هذه المسؤولية والقيام بهذه المهمة في تعزيز قيم المصالحة والانتماء الوطني في المجتمع .

ولهذه الأسباب وغيرها يتطلب الأمر التفكير في خطط محكمة ورسائل إعلامية مقنعة واستراتيجيات اتصالية عالية الدقة وواضحة المعالم للتعامل مع مثل هكذا خطابات وسياسات إعلامية محلية، وإمكانية احتوائها بما يضمن الاستقرار والأمان في البلاد.

ومن هذا المنطلق سوف يدرس الباحث هذا الموضوع من خلال العنوان التالي (الانتماء الوطني واثر خطاب الكراهية الإعلامي).وعلى النحو الأتي:

أولاً/ مشكلة الدراسة:

لا يخفي على أحد تدهور الإعلام العربي بشكل عام والإعلام الليبي بشكل خاص، وانحدار المادة الإعلامية المرسلة من الإعلام للجمهور، فالإعلام أصبح منبر للكراهية وإقصاء الطرف الأخر، وكان له دور كبير في العديد من الأحداث والأزمات التي أودت بالعديد من الأرواح البريء، وأصبح من الصعب القضاء عليه من دون مواجهة صريحة مبنية على أسس وقواعد علمية ومبادئ وأخلاق مهنية.

ونظرا لأهمية الموضوع وخطورته على تماسك المجتمع وحاضره ومستقبله، فإن الدراسة تسعى إلى تحديد مفهوم الكراهية وأشكالها المتداولة عبر هذه الوسائل الإعلامية وانعكاساتها على المجتمع الليبي، وكذلك تحديد آثار انتشار خطاب الكراهية، وآثاره على منظومة القيم الاجتماعية والثقافية والانتماء الوطني للشعب الليبي، لقد استخدمت وسائل الإعلام الوطنية كونها أهم أداة اتصالية تتيح من خلال مساحة واسعة لطرح الأفكار المختلفة، ومنها الأفكار المتطرفة ونشر خطاب الكراهية بين المواطنين.

من خلال ملاحظتنا ومتابعتنا للإعلام الليبي وبكافة أنواعه وإشكاله، توصلنا إلى قناعة مؤيدة بمجموعة من الدراسات العلمية بأن هناك انتهاكات صارمة وصارخة لإعلام الكراهية، ولهذه عدد من الانعكاسات السلبية على المجتمع وأخلاقيات أفراده، وعلى عالم السياسة والاقتصاد والمال، فضلاً عن إساءته إلى مصداقية وسائل الإعلام حيث أنها تفقد مصداقيتها مما يؤدي يوم بعد يوم إلى انخفاض ثقة الجمهور بها.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة وشعور الباحث بالمشكلة وجد الباحث أهمية ودور كبير للإعلام في ترسيخ الانتماء الوطني والعكس صحيح يمكن أن يكون الإعلام اده لزعزعة الاستقرار

وإحداث خلل وانشقاقات في انتماء الفرد لوطنه وتفتيت للنسيج الاجتماعي، وعليه تبلورت مشكلة الدراسة في ذهن الباحث في إثارة التساؤلات التالية:

- ما قيم الانتماء الواجب توافرها في المواطن الليبي؟
- ما هي سمات خطاب الكراهية الإعلامي؟
- ماهو مفهوم الكراهية وأشكالها المتداولة عبر وسائل الإعلام الوطنية ؟
- ماهو الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية سواء في نشر خطاب الكراهية والعنف المجتمعي أو في محاربته والحد منه؟
- ماهي الإستراتجية إعلامية لمجابهة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الوطنية؟
- كيف يمكن تنمية الإنتماء الوطني من خلال وسائل الإعلام الوطنية؟
- ماهو دور الإعلام المحلى في تعزيز الانتماء الوطني لدى المواطن الليبي؟

ثانياً / أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد قيم الانتماء الواجب توافرها في المواطن الليبي.
- التعرف على سمات خطاب الكراهية الاعلامي.
- التعرف على مفهوم الكراهية وأشكالها المتداولة عبر وسائل الإعلام الوطنية وانعكاساتها على المجتمع الليبي.
- إبراز الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية سواء في نشر خطاب الكراهية والعنف المجتمعي أو في محاربته والحد منه.
- تقديم إستراتجية إعلامية لمجابهة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الوطنية.
- كيف يمكن تنمية الإنتماء الوطني من خلال وسائل الإعلام الوطنية.
- الكشف عن دور الإعلام المحلى في تعزيز الانتماء الوطني لدى المواطن الليبي.

ثالثاً/ أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها كونها من الدراسات التي تحاول التعرف إلى مفهوم وأشكال أخطاب الكراهية وآثاره على الانتماء الوطني من خلال الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية، والذي يسعى بكل قوة لطمس الهوية الليبية الموحدة وإضعاف قيم الانتماء والولاء

الوطنية من خلال تفريغ المضمون الإعلامي من هذه القيم السامية و كل ما يمت إلي الوطنية الليبية بصلة، أن تعزيز الانتماء الوطني من خلال وسائل الإعلام الوطنية له دور كبير في الحفاظ على امن وسلامة وتطور البلاد واستقرارها.

تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية التى تهدف إلى التعرف على الظاهرة قيد الدراسة لأجل توضيحها وتفسيرها ومحاولة وضع مقترحات لها ومعالجتها. وقد اعتمد الباحث على المصادر الثانوية المكتبية : وذلك لتغطية الجانب النظري للدراسة من خلال الرجوع للكتب والمقالات والبحوث التي تتناول موضوع الانتماء واثر خطاب الكراهية علية. وفيما يلي توضيح لأهم محاور الدراسة واهم النتائج والتوصيات التى وصلت إليها.

- **المبحث الأول/ الانتماء الوطني:**

تعد قضية الانتماء من أخطر القضايا العالمية، لأنها قضية جوهرية تقوم على إعداد المواطن الصالح الذي يعد الركيزة الأساس لبناء الوطن، وتحقيق أمنه وسلامته، ودفع دفته نحو التقدم والتطور والتميز، ولا ريب أن أخطر ما يصيب المجتمعات الإنسانية من آفات، هو حينما يفقد أبناء هذه المجتمعات فاعليتهم، وتتوقف عوامل الدفع الحضاري لديهم، فتنتشر أفكار الكسل والخمول والتبرير وتسيطر على مجريات حياتهم، فتموت في مهدها كل فكرة تتطلع للخروج من هذا الجمود الفكري والاجتماعي المقيت، وتسود في الوسط العام كل الكوابح والعقبات، التي تحول دون الانطلاق وتحقيق مفهوم التقدم الحضاري، ويستولي عليهم التقليد لواقع تاريخي أو تجربة مجتمعية محددة، وفي هذا الظرف يفقد المجتمع القدرة على استثارة الطاقات الداخلية وكوامن الحياة فيها، وحينذاك يتحول المجتمع إلى كيان هامشي في كل شيء، لهذا تحتاج المجتمعات الإنسانية باستمرار، إلى ذكرياتها وأمجادها التاريخية، التي تسهم في تفكيك عقد الحاضر وإزالة الرين من النفوس الذي يمنع التفاعل الخلاق مع قضايا العصر ومكتسبات الحضارة.[1]

1- بدر علي العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، المجلد الخامس ، تنظمه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 11-12- جمادي الأولى 1439هـ، الموافق 28-29 يناير 2018م، ص 1575.

أولاً / مفهوم الانتماء:

يشير مفهوم الانتماء إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه مندمجاً فيه باعتباره عضواً مقبولاً، وله شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون الكيان جماعة، طبقة، وطن، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه. ولقد ورد في الانتماء آراء شتى للعديد من الفلاسفة والعلماء وتنوعت أبعاده ما بين فلسفي ونفسي واجتماعي: [1]

الانتماء بشكل عام هو: (النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه، مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى) .[2]

وقد ورد في معجم العلوم الاجتماعية أن الانتماء هو: (ارتباط الفرد بجماعة، حيث يرغب الفرد في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها مثل الأسرة أو النادي أو الشركة) . ويعرف الانتماء بأنه: (المشاركة الفعلية في أنشطة الوطن كافة والالتزام بالحقوق والواجبات).[3]

وذكر أن مفهوم الانتماء يعني: (الإحساس تجاه أمر معين، يبعث على الولاء له، والفخر به، والانتساب إليه). ويرى بعض الباحثين الانتماء أنه: (الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً، تتجسد فيه الجوارح عملاً، والرغبة في تقمص عضوية ما، لمحبة الفرد لذلك ولاعتزازه بالانضمام إلى هذا الشيء، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على

1- أسامة عبد الرؤوف ديب أبو ركبة، أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة،مرجع سابق ، ص52.

2

3- حسين الخزاعي، إيمان الشمايلة، مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية (دراسة اجتماعية تطبيقية)، بحث منشور، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، ملحق1، عمادة البحث العلمي /الجامعة الأردنية 2014م،ص348.

منهجه، والانتماء للوطن يجسد بالتضحية من أجل الشعب والأرض، تضحية نابعة من الشعور بحب ذلك الوطن وأهله).[1]

ويعرف الانتماء كذلك بأنه: (حاجة المرء إلى أن يشعر بأنه فرد في مجموعة تربط بينهم مصالح مشتركة تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي، والى أن يتلمس منهم الحماية والمساعدة). وأيضاً عرف الانتماء بأنه: (الارتباط الوثيق بجماعة ما مع تفضيلها أكثر من غيرها من الجماعات، والشعور بالمسئولية تجاهها والدفاع عنها).[2]

وفي علم النفس يشير مصطلح الانتماء إلى: (نوع من التوحد بين الفرد والجماعة مع توفر الإحساس بالأمان والرضا والفخر والاعتزاز بها، (مما يكون) اتجاهاً يستشعره الفرد من خلال اندماجه في جماعة، وتوحُّده بها، وأنه صار جزءا مقبولا منها، وله مكانته المتميزة ووضعه الآمن بها).[3]

ويعرف الانتماء إلى الوطن بأنه: (السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعا عن الوطن).

والانتماء له جانبان: (فطري- ومكتسب)، وهو حصيلة التفاعل بين ما هو مكتسب وما هو فطري، فالشعور بالانتماء إلى الوطن ينمي في الفرد شعوراً بالأمان والراحة والطمأنينة، وهذا الشعور لا يتحقق إلا من خلال التربية الوطنية التي تشكل بنية الولاء في حياة الفرد عن طريق إكسابه القيم والاتجاهات الإيجابية التي تجعل سلوكه يتسم بالعطاء والحب والتضحية من أجل دينه ثم وطنه.[4]

1- بدر علي العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مرجع سابق، ص1561

2- أُسامة عبد الرؤوف ديب أبو ركبة، أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، مرجع سابق، ص 50.

3- بدر علي العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مرجع سابق، ص1561

4- بدر علي العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مرجع سابق، ص1561

ويعرف الانتماء بأنه: (ارتباط داخلي وخارجي للفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه)، فالارتباط الداخلي يعني قوة العاطفة التي تربط الفرد بمجتمعه ارتباطاً واضحاً، في مجالات الانتماء المتنوعة (السياسية_الاجتماعية_ القومية_ الأسرية)، والارتباط الخارجي يتمثل في كافة النواحي الشكلية المنعكسة من الارتباط الداخلي علي سلوك الفرد وتصرفاته) .[1]

ويمكن تعريف الانتماء أيضاً بأنه: (حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين وتوحده معهم، ليحظى بالقبول والمكانة المتميزة في الوسط الاجتماعي. وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقيمون في هذا الوطن (أسرته ، أصدقائه، جيرانه، زملائه)، والذين يمثلون أفراد مجتمعه، ثم انتمائه إلى مجموعة من الأفكار والقيم والمعايير التى تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات).[2]

ثانياً / تصنيفات الانتماء:[3]

1. انتماء حقيقي: يكون فيه لدى الفرد وعي حقيقي لأبعاد الموقف، والظروف المحيطة بوطنه داخلياً وخارجياً، ويكون مدركاً لمشكلات وقضايا وطنه، وقادرا على معرفة أسبابها الحقيقية وطبيعة هذه المشكلات، وموقفه منها، والاكتراث بآرائها ونتائجها، ويكون المنتمي هنا مع الأغلبية ويعمل لصالحها، ويؤمن بأن مصلحة الأغلبية والعمل من أجل الصالح العام وسلامة المجتمع ونموه وتطوره، هو الهدف الذي يجب أن يسمو على الفردية والأنانية.

1- نبيل يعقوب سمار حمتو، قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم مناهج وتكنولوجيا التعليم، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين،2009م،ص19.

2- مصطفى على رمضان مظلوم، تحية محمد احمد عبد العال، فعالية برنامج إرشادي لتنمية الانتماء لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، بحث منشور، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (91) يوليو (ج3)، القاهرة، 2012م، ص304.

3- أسامة عبد الرؤوف ديب أبو ركبة، أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة،مرجع سابق ، ص57.

2. انتماء زائف: هو ذاك الانتماء المبني على وعي زائف، بفعل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي قد تشوه حقيقة الواقع في عقول المواطنين، وبالتالي قد تصبح رؤيتهم للأمور والمواقف غير حقيقية وغير معبرة عن الواقع الفعلي، ومن ثم يصبح الوعي والإدراك لهذا الواقع وعياً مشوهها وبالتالي ينبثق عنه انتماء زائف ضعيف نتيجة أداء تلك المؤسسات.
3. انتماء لفئة بعينها: وهنا يعمل الفرد على مصالح الفئة التي ينتمي إليها دون سواها من الفئات داخل المجتمع الواحد، وبالرغم من أن وعيه بها وعي حقيقي وانتماءه لها انتماء حقيقي، إلا أنه قياساً على انتمائه للمجتمع ككل فهو وعي غير حقيقي وانتماء غير حقيقي، لأنه يعمل وينتمي لجزء من الكل فقط، فلا يعي ولا يدرك ولا يعمل إلا لصالح هذا الجزء، ويترتب على ذلك آثار وخيمة من تفتيت لبنية المجتمع وربما كان سببًا لوجود الصراع بين فئاته، ويزداد حدةً كلما ازدادت الهوة بين هذه الفئات والمحصلة النهائية تدهور المجتمع وتفككه، إذ ستعمل كل فئة في الغالب الأعم لصالحها هي فقط، ولو على حساب غيرها من الفئات.
4. الانتماء المادي: يقصد به كون الفرد جزءاً من الجماعة والانتماء يعني أن يكون عضوًا فعليا فإذا لم يكتسب الفرد العضوية الفعلية يكون لديه ولاء لهذه الجماعة ولا يصبح الفرد منتمياً لهذا إلا باكتساب عضوية الجماعة الفعلية.
5. الانتماء الظاهري (الانتماء الأناني): ونطلق عليه الانتماء اللفظي فالفرد يعبر لفظياً عن مشاعره تجاه الجماعة التي ينتمي إليها بغرض الحصول على الإشباع ويمكن أن يتجه بانتمائه إلى جماعات أخرى إذا حققت له درجة أكبر من الإشباع.

ثالثاً/ مظاهر الانتماء الوطني:

إن قيم الانتماء وذاك الإحساس الرابط بين الإنسان وأرضه ومحيطه يظهر حصراً من خلال حملة من الممارسات والأفعال والتوجيهات نستطيع من خلالها الحكم على وجود الانتماء، وأن مظاهر الانتماء هي:1

- التضحية من أجل الوطن سواء في السراء أو الضراء، فهي ضريبة دم يدفعها كل فرد صادق في انتمائه.
- القيام بالواجب المطلوب على أتم وجه وأكمل وجه في جميع مجالات الحياة، ليكون دليلاً قوياً على صدق انتمائه.
- القيام بالأعمال التطوعية والخيرية، لأن فائدته تهم الوطن والمواطنيين.
- المحافظة على اللغة الأصلية، والتراث الثقافي، واللبس الشعبي.
- المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضي عنه المجتمع.

رابعاً / العوامل التي تساعد على تقوية قيم الانتماء والولاء:[2]

- التأكيد على دور المؤسسة الدينية في تعميق قيم الانتماء والولاء
- تأكيد على دور الأسرة والمؤسسة التعليمية والخطاب السياسي ومؤسسات المجتمع المحلي على أهمية قيم الانتماء والولاء للفرد والمجتمع .
- تأكيد على مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات .
- القدوة الصالحة في كل موقع من مواقع العمل من حيث اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب .
- وضع التشريعات اللازمة التي تضمن وتؤكد على الارتقاء بقيم الولاء والارتباط والمشاركة وحفظ المال العام.
- التأكيد على دور المؤسسة الإعلامية في تعميق مفاهيم الانتماء والولاء.

1- أسامة عبد الرؤوف ديب أبو ركبة، أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة،مرجع سابق ، ص58.

2- نبيل يعقوب سمار حمتو، قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، مرجع سابق، ص31.

- التأكيد على ضرورة توفير الاحتياجات الأساسية للمواطن مثل الغذاء والتعليم وفرص العمل وحرية التعبير.
- ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية بدور التثقيف السياسي والاجتماعي وغرس القيم الوطنية الأصيلة بدلاً من القيم الحزبية الضيقة.
- العمل على زيادة مشاركة المواطنين سياسياً واجتماعياً بكل الوسائل للارتقاء بمفاهيمهم نحو قيم الانتماء والولاء.

خامساً/ مجالات الانتماء (الانتماء السياسي – الانتماء الأسري – الانتماء الجماعية):

يأخذ الانتماء مجالات متعددة وتنطلق من ارتباط الفرد بهده المجالات ومدى أهميتها بالنسبة للفرد ومدى اتساع آفاق هدا الفرد، ففي حين يكون في مرحلة عمرية مبكرة تكون الأسرة أهم مجالات اهتمامه فكلماً اتسع آفاق هذا الفرد زادت مجالات انتمائه.[1]

1. الانتماء الأسري: تمثل الأسرة الخلية الأولى التي ينشأ ويتربى فيها الفرد، فمنها يكتسب قيمه واتجاهاته وولاءاته وكذا تتحدد بعض انتماءاته فالعلاقة السائدة في الأسرة وتوزيع الأدوار بين الأب والأم ونمط السلطة داخل الأسرة تؤثر في انتماء الفرد لأسرته.
2. الانتماء السياسي: بأنه الدرجة التي تحدد وطنية الفرد في المجتمع عن طريق حبه وولائه للوطن، والتضحية من أجله، واعتناقه أيدلوجياته، تمثله لثقافته وقيمه..
3. الانتماء الجماعي: إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعية، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعية على كل من التعاون، والتكامل، التماسك والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد، وتعزيز الجماعية كل من الميل إلى النخبة، والتفاعل، والاجتماعية، وجميعها تسهم في تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم للتأكيد على التفاعل المتبادل.

وقد اعتبر (ماسلو) ، أن الحاجة إلي الانتماء من الحاجات الإنسانية التي تحتاج إلي إشباع. حيث صنف حاجات الإنسان في شكل هرمي يبدأ الحاجات الفسيولوجية، ثم حاجات الأمن، ثم حاجات

1- أسامة عبد الرؤوف دياب أبو ركبة، أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة،مرجع سابق ، ص61.

الانتماء، ثم تقدير الذات وتحقيق الذات وأخير حاجات الفهم والمعرفة وحدد حاجات الحب والانتماء في رغبة الفرد في الانتماء والارتباط بالأفراد الآخرين والقبول من جانبهم ويتحقق ذلك بعد تحقق الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن لدي الأفراد.[1]

- ويمكن تحديد العوامل المؤثرة على الانتماء الوطني في ستة عوامل:[2]

1. العامل الديني: الدين المحور الرئيسي للحياة، فالولاء لله سبحانه وتعالى ينبثق عنه الولاء والانتماء للوطن، والإنسان المؤمن لا يرى صداماً بين مصلحته وبين دوره في المجتمع، كما أن الولاء لله لا يتعارض مع الانتماء للوطن، لأن الوطن هو الأرض التي تنمو وتترعرع فيها شريعة الله سبحانه وتعالى.
2. العامل الاقتصادي: فتحقيق واشباع حاجات الأفرد من الناحية الاقتصادية تساهم في تقوية الانتماء الوطني بينما الأزمات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع، أو الثراء الفاحش لبعض الطبقات ورجال الأعمال، وفقر مدقع لبعض الطبقات الأخرى، وتدفع البعض لتغليب مصلحتهم الخاصة على المصلحة العامة، وعدم الاكتراث بالوطن، وقد يصل بالبعض لارتكاب جرائم ضد الوطن كاختلاس المال العام، أو التزوير أو الرشوة أو عدم الأمانة وغيره.
3. العامل السياسي: فإذا ما توفرت الحريات والديمقراطيات واحترام كرامة الفرد، كان هناك انتماء وطني لدى أفراد المجتمع والعكس صحيح. والعامل السياسي يؤثر على الانتماء الوطني عن طريق اهتزاز النظم السياسية القائمة، أو رفض البعض لها مما أدى للهجرة أو الصدام أو الاعتقال، أو عن طريق إهدار الأفراد في القرارات السياسية التي تتخذ ضد القضايا الوطنية.
4. العامل الاجتماعي: فالتزام الدولة بتوفير مقومات الحياة الأساسية كالصحة والتعليم والإسكان والمرافق، وفرصة العمل وغيرها، سوف يزيد من درجة الانتماء الوطني ومن

1- نبيل يعقوب سمار حمتو، قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، مرجع سابق، ص22.

2- أسامة عبد الرؤوف ديب أبو ركبة، أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة،مرجع سابق ، ص 64

تعميقه. أما قلة توفير الخدمات الاجتماعية وفرص العمل، وانهيار القيم الإنسانية الاجتماعية، وعدم تكافؤ الفرص يؤدي إلى الهجرة، ومن الدوافع التي تؤدي للهجرة وتضعف الانتماء الوطني التخلف الاجتماعي وضعف واضمحلال الروابط الأسرية.

5. البيئة المحلية: من إحدى المؤثرات في انتماء الفرد لوطنه البيئة المحلية التي ينتمي إليها الفرد وهي البيئة التي تحيط به من كل جانب، ففيها الأقارب والأصدقاء والجيران والحي الذي يسكن فيه فلا شك أن هذه البيئة لها أثار على نفسية الفرد وتشكيل صورة وطنه الكبير وانتمائه له، حيث أنها تمده بكثير من الخبرات المعقدة المرتبطة بالانتماء الوطني، في نفس الفرد.[1]

6. البيئة المدرسية: المدرسة لها دور هام وأساسيا بالتأثير على انتماء الطالب لوطنه، فالطفل يقضي وقتا طويلا وسنوات عديدة في المدرسة، فمنذ التحاقه بها في الصف الأول الأساس ي وحتى تخرجه منها في الثانوية العامة يتعلم فيها المعارف المتنوعة ويحصل على المعلومات المختلفة ويكتسب مجموعة من المهارات والقيم والعادات المختلفة، لذلك يقع على عاتق المدرسة مسؤولية كبيرة في غرس وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة سواء من خلال المناهج الدراسية أو من خلال الأنشطة المدرسية ومن أهم تلك الأنشطة المدرسية الإذاعة المدرسية التي تقدم للطالب بشكل يومي .[2]

أبعاد الإنتماء الوطني:[3]

- الهوية: يسعى الإنتماء إلى توطيد الهوية التي تعد دليلا على الإنتماء فهو يدعم الهوية ويقويها أى – أن الهوية هي نتاج الإنتماء.

1- محمد نعسان محمد بني سعيد، دور الإذاعة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة مدارس محافظة عجلون من وجهه نظر معلميهم، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (4)، العدد (3)، 30 يناير2020م ، الأردن ، ص154.

2- محمد نعسان محمد بني سعيد، دور الإذاعة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة مدارس محافظة عجلون من وجهه نظر معلميهم، المرجع السابق، ص154.

3- نورا أسامة إبراهيم الليثي، اثر التشكيلات الحركية باستخدام بعض الأغاني الوطنية والشعبية لتنمية الإنتماء الوطني لدى طالب كلية التربية الموسيقية، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – عدد خاص (الموسيقى وهوية الشعوب)، القاهرة، مارس2021م، ص1047.

- الجماعيـــة: إن الـروابط الإنتمائيـة تؤكـد ميـل الفـرد نحـو الجماعيـة و التـي يسـودها الاحتـرام والتماسك – والتعاون والرغبة في المشاعر الوجدانية الدافئة وتعزيز الحب والاجتماعية.
- الـولاء: الـولاء جـوهر الإلتـزام يـدعم الهويـة الذاتيـة ويقـوى الجماعيـة ويركـز علـى المسـايرة ويدعو إلى تأييد – الفرد ويشير إلى مدى الإنتماء.
- الإلتـــزام: إن التمسـك بـالنظم والمعـايير الاجتماعيـة والانسـجام والتنـاغم والقبـول يولـد الاتجـاه نحو الإلتزام.
- التـــواد: وهـو مـن أهـم الحاجـات الإنسـانية ويشـير إلـى مـدى تعـاطف الوجـداني بـين الأفـراد والميـل إلـى المحبـة والعطـاء والتـراحم مـن أجـل التواجـد معهـم، ممـا ينمـي لـدى الفـرد ذاتـه و وأدركه و لمكانته و بين مجموعته.

ختاماً/ إن أهم مرحلة لبناء المواطن الصالح، وتعميق الانتماء الفاعل في نفسه هي مرحلة الطفولة والنشوء التي تجعل الشخص يعيش الانتماء فكرةً ووجداناً، ويشعر أنها الأصل بالنسبة إليه، وأن قيمتهم وعزهم يكون بالتضحية فضلاً عن بذل الطاقة لخدمة الدين والوطن.

وبخاصـــة أننـــا: بتنـــا نواجـــه تحـــدياً وطنيـــاً يســـتوجب منـــا مراجعـــة أدوارنـــا ومســـؤولياتنا المطلوبـة منـا تجـاه وطننـا، وأن نحاسـب كـل مـن يقصـر فـي أداء دوره، أو يتقـاعس فـي القيـام بمهمتـه، فـنحن فـي سـفينة وطنيـة واحـدة، وأي خـرق فـي تلـك السـفينة، أو تقـاعس فـي حمايتهـا، سيؤدي إلى خسارة الجميع.

ويجب أن نذكّر أبناءنا بالمسؤوليات والواجبات المترتبة على العمل بمفاهيم الوطنية والمواطنة، وأن نبين لهم أن الدرع الواقي لحماية هذا الوطن ومكتسباته هم رجاله وشبابه، وأنه إن تقاعس أبناء الوطن، ولم يقوموا بواجباتهم، أو لم يتحملوا مسؤولياتهم فإنهم سيكونون أول الخاسرين.[1]

ف:(الانتمـاء الـوطني لـيس ادعـاء يدعيـه الإنسـان أو مقولـة تقـال أو خطبـة تـذاع، وإنمـا هـو التـزام ومسـؤولية. حيـث يتـرجم هـذا الالتـزام بتحمـل المسـؤولية الوطنيـة، فـلا يصـح بـأي حـال مـن الأحـوال أن يعـيش المـواطن متفرجـاً أو بعيـدًا عـن التزامـه الـوطني، وإنمـا هـو مطالـب

1- بدر علي العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مرجع سابق، ص1558

ووفق مقتضيات الانتماء الوطني السليم للالتزام بمتطلبات المواطنة والقيام بأدواره ووظائفه الوطنية).[1]

وعلى المؤسسات الثقافية والتربوية والإعلامية الوطنية، أن تعمل من أجل بلورة مفهوم الانتماء الوطني وربط جميع المواطنين بمسؤولياتهم وواجباتهم الوطنية. فالانتماء إلى الوطن يدفعنا جميعاً إلى العمل لسد الثغرات، وإنهاء نقاط الضعف، والسعي المتواصل لتعزيز وحدته وتصليب وتمتين تضامنه الداخلي، والانتماء الوطني لن يتشكل بشكل حقيقي في نفوس المواطنين، إلا بإنجاز مفهوم المواطنة على نحو مؤسسي وعملي. فالمواطنة بما تحتضن من مسؤولية وشراكة، هي بوابة انجاز مفهوم الانتماء الوطني.

ومن هنا فإن تعميق مفهوم الانتماء الوطني يتطلب العمل على بلورة واقع المواطنة في أبعاد الحياة المتعددة، فالمواطنة بما تختزن من مسؤوليات وحقوق وواجبات، هي جسر الوصول إلى مستوى متقدم من حالة الشعور والالتزام بكل مقتضيات الانتماء الوطني... فالانتماء الوطني التزام ومسؤولية، وكسب متواصل في مختلف الميادين لربط مكاسب الماضي بمنجزات الراهن وصولاً إلى مستقبل وطني جديد، يمارس فيه جميع أبناء الوطن مسؤولياتهم وأدوارهم ووظائفهم وحقوقهم، والأوطان في المحصلة النهائية، لا تعمر إلا بأبنائها، ولا تتطور إلا بشعبها، ولا تمتلك أسباب القوة إلا إذا تطورت مشاركة المواطنين في إدارة أمورهم، وتسيير شؤونهم وقضاياهم، فالانتماء الوطني مساحة مفتوحة، لكل المبادرات والخطوات الوطنية الخيرة والايجابية، والتي تستهدف عزة هذا الوطن ومنعته على مختلف الصعد والمستويات.[2]

هذا ويلعب الإعلام بمختلف إشكاله وأدواته دوراً كبير وفعال في تنمية وتعزيز مفهوم الانتماء الوطني، إذا أحسن استخدامه وفق الأسس العلمية والمبادئ الأخلاقية ونبد أسلوب وخطاب الكراهية، وعلية سوف نتناول هذا المحور من خلال المبحث التالي:

1- بدر علي العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مرجع سابق، ص1586

2- بدر علي العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مرجع سابق، ص1586

المبحث الثاني/ خطاب الكراهية:

شهدت بلدان العالم العربي نتيجة التغييرات السياسية وبشكل ملحوظ اتساع سيطرة الحكومات والسلطات على وسائل الإعلام، مما أدى إلى تراجع قدرة وإمكانية وسائل الإعلام للوقوف في وجه التجاوزات التي تمارسها السلطات أو نشر الأخبار بموضوعيه بعيداً عن الحزبية أو القبلية، مما جعل من الصحفيين أنفسهم سلاحاً بيد المتخاصمين والجهات المختلفة، يتم استغلالهم في معارك تنسيهم أساسيات العمل الصحفي والإعلامي وتجعل منهم مروجين للكراهية والعنصرية والعنف والتعصب.[1]

لعبت وسائل الإعلام دوراً تحريضياّ منحازاً بشكل لافت وواضح، من خلال وضع كل إمكانياتها في خدمة طرف على حساب طرف أخر دون النظر لأصول العمل الصحفي والمهني وميثاق الشرف الإعلامي، ولم يعد هناك مكان للتسامح بين المتصارعين، مما يستعدي إعادة النظر في كل المعطيات السياسية والفكرية والبرامجية التي تصدر عن هذه الوسائل، وكشفها وتصنيفها ونشرها بين الجمهور المتلقي ليكون على بينة منها ويحذرها.

لقد أصبح حال الإعلام الوطني الليبي اليوم منصة للتأزيم والاحتراب، وقنبلة تهدد السلم الأهلي للبلاد. اليوم بات الإعلام هو عنوان المشكلة، فهو يقسم القضايا إلى (أبيض أو أسود) فلا مكان للوسطية فأما أن تكون مؤيد اومعارض، لا وجود للون الرمادي الوسطي، أصبح اعلامناً اليوم ينظر إلى من يختلف معه على أنه عدو، فسادت قاعدة شيطنة الأخر، وسادت التفرقة وغاب التسامح، وانتشرت الأفكار والمفاهيم والتخيلات التي من شأنها تخلق بيئة خصبة لشيوع التحريض على الكراهية.

فالإعلام الداعم للحريات والديمقراطية والإصلاح، يتحول، إلى معول للهدم والتدمير، لا رافد للإصلاح والتطوير والبناء، ولا يخفي على أحد قمة التدهور الإعلامي وانحدار المادة الإعلامية المرسلة من الإعلام للجمهور فالإعلام أصبح منبر للكراهية وإقصاء الأخر،

1- شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، فلسطين، أيلول، سبتمبر 2018م،ص5.

وكـان لـه دور كبيـر فـي العديـد مـن الأحـداث التـي أودت بالعديـد مـن أرواح الأبريـاء، حتـي أصبح من الصعب القضاء عليه من دون مواجهة صريحة وشرسة.

أن الإعلام قادر على امتصاص النقمة ونشر وتفعيل آليات الحوار وقبول الآخر والابتعاد عن الإقصاء، غير أن الخطاب التحريضي الذي يستخدم لغة الشتائم يسيء إلى دور الإعلام، فالكلمات والصور التي يستخدمها المراسلون والصحافيون في نقل الحدث تلعب دوراً أساسيا في مقاربة المتلقي للموضوع. فالكلمات المشحونة تثير الغرائز والعواطف وهنا لا نعود نتحدّث عن سرد الأحداث إنما عن نوع من الإحكام. كذلك صور الضحايا لا يعني فقط أن هناك ضحية يكترث الإعلام لها، بل أن المشهد يحمل كل الشحن النفسي العنقي الذي يثير الغرائز على تعددها وبالتالي يدفع إلى التحريض على العنف، على العداء أو على الكراهية. وعندما يستخدم الإعلام كل الوسائل الكلامية والسمعية والبصرية للتصدي للآخر ولتصويره بأبشع الصور والهجوم عليه فان الصراع يشتد أكثر وتشتد التعبئة وتتعمّق الهوّة بين الأطراف.[1]

أن موضـوع الكراهيـة أصـبح يتصـدر وسـائل الإعـلام، وأن بالإمكـان السـيطرة علـى هـذه الوسـائل مـن خـلال حزمـة قـوانين تسـنّها الحكومـات. أن هنـاك دولاً ممولـة لهـذا الخطـاب لأغـراض التجنيـد السياسـي والمصـالح الحزبيـة أو العقائديـة، وهنـاك وسـائل إعلاميـة تفـرض واقعـاً مريضـاً فـي الوسـط الاجتمـاعي الليبـي لغـرض تخريـب نسـيجه، وهـو مـا يـنعكس علـى الواقع الإقليمي أيضاً. من التشرذم الاجتماعي والانقسامات السياسية والأمنية.

يسـعى الباحـث مـن خـلال هـذا المبحـث للتعـرف علـى الانتهاكـات التـي يمارسـها الإعـلام مـن خـلال اسـتخدام خطـاب الكراهيـة ومعرفـة أثـار تلـك الانتهاكـات علـى المسـتويين الفـردي والمؤسسـي، والأهـم مـن ذلـك كـذلك هـو تنفيـذ وتخطـيط حملـة اتصـالية إعلاميـة متكاملـة تتجـه إلـى الجمهـور المسـتهدف مـن الإعلاميـين تهـدف إلـى دفعهـم بـالالتزام بـالقوانين الدوليـة ومواثيـق الشـرف التـي تـدعو إلـى نبـذ الكراهيـة والتسـامح وتقبـل الأخـر، ومـا هـي أفضـل الأساليب لمواجهة إعلام الكراهية وعلى النحو التالي:

1- جورج صدقة وآخرون، التحريض الديني وخطاب الكراهية، مؤسسة مهارات، 2015م، ص11

أولاً / مفهوم خطاب الكراهية:

أوضحت مراجعة التراث العلمي أنه لا يوجد تعريف دولي محدد مقبول لمفهوم (خطاب الكراهية) ومتفق عليه، وأن (مستويات التسامح في الكلام والتعبير تختلف بشكل كبير من مُجتمع لأخر، ومع ذلك يمكن مُلاحظة ثمة توافق حول المؤشرات المُحددة لطبيعة هذا الخطاب، وإجمالاً يمكن القول أن خطابات الكراهية: (هي تلك الخطابات التي تُسيء إلى دين أو عرق أو لون أو جنس أو توجه).[1]

خطاب الكراهية هو مصطلح واسع، يشير إلى الخطاب السلبي الذي يحرض على العداء، ولا يوجد له تعريف محدد في القانون الدولي لحقوق الإنسان. يشمل هذا المصطلح التعبير الذي يعتبر مهينا لأي مجموعة عرقية أو دينية أو عرقية أو قومية بأي شكل، ويمكن التعبير عنه في شكل من أشكال العنصرية أو كراهية الأجانب أو العداوة بين الأديان أو التعصب أو التحريض على العنف أو الكراهية أو التمييز.[2]

يمكن تعريف خطاب الكراهية بشكل عام بأنه : (بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والإقليمية الضيقة والتحريض على إنكار وجود الآخر وإنسانيته وتهميشه ونشر الفتنة واستخدام أساليب الفزعة واختيار الكلمات النابية والصوت العالي ضد طائفة دينية أو عرقية والحض على العنف واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد.[3]

فيما يعرف قاموس كامبردج خطاب الكراهية بالقول بأنه : (خطاب عام يعبر عن الكره والتحريض نحو العنف اتجاه شخص أو مجموعة تابعة لعرق أو دين وغيرها).[4]

1- إيمان محمد حسني عبدالله، خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك، دراسة في الاستراتيجية والبنية الإقناعية، بحث منشور، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد(30)، يوليو / سبتمبر – 2020م، ص179.

2- شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، فلسطين، أيلول، سبتمبر 2018م،ص5.

3- التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنت، مقترح ورقات سياسية، مركز هي للسياسات العامة ، نفذت هذة الورقة بدعم فنى من أكاديمية التنمية الدولية والشركاء المحليين،، المملكة الأردنية الهاشمية – ديسمبر 2015م،ص4.

4- أحمد عبيس نعمة الفتلاوي، خطاب الكراهية في نطاق الفقه واجتهادات المحاكم الجنائية الدولية، جامعة الكوفة كلية القانون، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، دت، ص82.

يشير خطاب الكراهية إلى استخدام شكل واحد أو أكثر من أشكال التعبير المحددة – أي الدعوة أو الترويج أو التحريض على الازدراء أو الكراهية أو التشهير ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص، بالإضافة إلى المضايقة أو السب أو الصور النمطية السلبية أو الوصم أو التهديدات ضد ذلك الشخص (هؤلاء الأشخاص) وأي تبرير لهذه ا لأشكال التعبيرية المختلفة – على أساس قائمة غير شمولية من السمات أو الأوضاع الشخصية تشمل (العرق، أو لون البشرة، أو اللغة، أو الدين أو المعتقدات، أو الجنسية، أو الأصل القومي، بالإضافة إلى النسب، والسن، والإعاقة، والجنس، والنوع الاجتماعي، والهوية). [1]

- يتكون (خطاب الكراهية)، بشكل أساسي في معظمه من عنصرين هما:[2]

1. الكراهية: مشاعر قوية وغير عقلانية تنم عن ازدراء وعداوة وبُغض النظر اتجاه مجموعة مستهدفة بعينها أو فرد مستهدف بعينه، بسبب امتلاكها خصائص معينة – فعلية أو متصورة (معترف بها بموجب القانون الدولي). و(الكراهية) هي أكثر من مجرد تحيز، ويجب أن تكون تمييزية. تعتبر الكراهية مؤشراً على حالة انفعالية أو رأي انفعالي، وبالتالي تختلف عن أي عمل ظاهر.
2. الخطاب: أي تعبير يُفصح عن آراء أو أفكار – نقل أي رأي داخلي أو فكرة داخلية لجمهور خارجي. يمكن أن يتخذ الخطاب أشكالا عديدة: مكتوبة أو غير لفظية أو مرئية أو فنية، ويمكن نشرها بأية وسيلة، بما في ذلك الإنترنت أو الطباعة أو الإذاعة أو التلفزيون.

- نستنتج مما سبق انه لا يوجد تعريف محدد لإعلام الكراهية ولكن من الممكن أن نلخص بعض الصور التي قد نراها في إعـــــــلام الكراهية في بعض النقاط التالية:

- التحريض على إقصاء الطرف الأخر واستخدام العنف ضده.
- استخدام أوصاف غير مقبولة وشتائم في التعامل مع الطرف الأخر.
- الحض على رفض التسامح، واستخدام الدين والمذاهب لمحاربة وجهة النظر الأخرى.

- تتعدد الأسباب المسؤولة عن وجود خطاب الكراهية في الإعلام نذكر منها:

1- توصية السياسة العامة رقم (15) للجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب: بشأن مكافحة خطاب الكراهية، المعتمدة في 8 ديسمبر/كانون الأول 2015م، ، إنجاز الترجمة في إطار شراكة الجوار مع المغرب2018-2021م،بتمويل من مملكة النرويج، ص19.

2- شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، مرجع سابق ، ص11.

- توجيهات وتحريض الحكومة لوسائل الإعلام.
- توجيهات وتحريض الأجهزة الأمنية والعسكرية.
- شحن التيارات والأحزاب الدينية والسياسية للإعلاميين.
- ارتباط الإعلاميين بالحكومة وبالأحزاب.
- ضعف الإيمان بالقيم الديمقراطية.
- ضغوط دولية وإقليمية.
- ضعف الاحتراف المهني عند الإعلاميين.
- غياب لميثاق الشرف الإعلامي وعدم تفعيلة داخل المؤسسات الإعلامية.

- يختلف مفهوم خطاب الكراهية الوارد في التوصية عن المفهوم الوارد في العديد من الوثائق الأخرى من حيث أنه ينطبق على: [1]

- الدعوة والتحريض، بأي شكل من الأشكال، على التحقير أو الكراهية أو التشهير، وتشجيع مثل هذه المظاهر، بالإضافة إلى المضايقة و التحرش، أو السب، أو الصور النمطية السلبية، أو وصمة العار أو التهديدات.
- يشمل الخطابات والمنشورات في أي شكل من الأشكال، بما في ذلك عبر وسائل الإعلام الإلكترونية، بالإضافة إلى نشرها وحفظها. ويمكن أن يتخذ خطاب الكراهية شكل عبارات مكتوبة أو منطوقة أو أشكال أخرى مثل الصور أو الإشارات أو الرموز أو الرسومات أو الموسيقى أو عروض مسرحية أو مقاطع فيديو. كما يغطي تبني سلوك معين (إيماءات) على سبيل المثال لإيصال فكرة أو رسالة أو رأي.
- بالإضافة إلى ذلك، قد تشمل أشكال التعبير التي تدخل في نطاق تطبيق التوصية ا لإنكار أو التطبيع أو التبرير والتمجيد العلني لجرائم الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية أو جرائم الحرب التي أكدتها العدالة وامتداح مرتكبي هذه الجرائم، وتهدف ضرورة تأكيد وجود هذه الجرائم من قبل العدالة إلى تفادي استخدام اتهامات غامضة بشأن سلوك معين كأساس لتأكيد أن بعض الكلام يعادل خطاب الكراهية، علاوة على ذلك، فإن مدح مرتكبي

1- توصية السياسة العامة رقم (15) للجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب: بشأن مكافحة خطاب الكراهية، مرجع سابق، ص19-22.

هـذه الجـرائم يشـكل خطابـا يحـض علـى الكراهيـة عنـدما يتعلـق الأمـر بهـذه الأفعـال المحـددة ولـيس عنـدما يعبـر عـن تقـدير إيجـابي لأي نشـاط آخـر يقـوم بـه هـؤلاء الأشـخاص لا تكـون لـه أي علاقة بتلك الأفعال.

- لا يقتصـر تعريـف خطـاب الكراهيـة علـى التعبيـر العلنـي عـن هـذا الكـلام، ومـع ذلـك فـإن تصـنيف خطـاب الكراهيـة فـي هـذا السـياق لـه صـلة خاصـة بأشـكال معينـة مـن التعبيـر، مثـل الإنكـار أو التطبيـع أو التبريـر والتمجيـد لجـرائم الإبـادة الجماعيـة أو الجـرائم ضـد الإنسـانية أو جـرائم الحـرب. وقـد يكـتس ي أهميـة أيضًـا لتحديـد مـا إذا كـان مـن الممكـن التوقـع بشـكل معقـول أن يـؤدي الاسـتخدام الخـاص لخطـاب الكراهيـة إلـى حـث الآخـرين علـى ارتكـاب أعمـال العنف أو التخويف أو العداء أو التمييز ضد الأشخاص المستهدفين.

علاوة على ذلك، تعد الطبيعة العلنية معيارا أساسيا في التوصيات التي تهدف إلى فرض عقوبات جنائية على استخدامات معينة لخطاب الكراهية لأنها تحد من نطاق القيود المفروضة على الحق في حرية التعبير. ويجب أن يعتبر بمثابة كلام يعبر عنه علنا كل كلام يُدلى به في مكان يمكن للجمهور الواسع الوصول إليه أو عبر وسيلة اتصال إلكترونية متاحة لعامة الجمهور.

كان واضحاً للجميع دور بعض وسائل الإعلام لليبية في تحفيز الانقسام وتأجيجه من خلال التعبئة العمياء للجماهير، والتي استندت على نفي الآخر وضرورة القضاء عليه، مع وصفه بأفظع الأوصاف وأكثرها دموية وانحطاطًا، على الرغم من رفض الشارع الليبي لهذه الممارسات التي تحولت فيها بعض وسائل الإعلام إلى منابر للتحريض على العنف والكراهية ونفي الآخر.

كمـا أظهـرت بعـض وسـائل الإعـلام الليبيـة مـدى انحيازهـا لطـرف علـى حسـاب طـرف آخـر ممـا يعنـي غيـاب الموضـوعية فـي التغطيـة الصـحفية، بالإضـافة إلـى مـا مارسـته مـن تحـريض أبعـدها عـن المسـار الصـحيح للرسـالة الإعلاميـة المهنيـة لصـالح التـرويج للمواقـف السياسـية الحزبيـة علـى حسـاب القضـايا الوطنيـة، ونـتج عـن ذلـك تغذيـة لمشـاعر الكراهيـة بـين أنصـار وأعضـاء الطـرفين المتصـارعين، وتجـدر الإشـارة إلـى الـدور التحريضـي المفـرط لوسـائل الإعـلام الالكترونيـة مـن خـلال نشـر صـور فوتوغرافيـة ومقـاطع فيـديو عنيفـة، فـي

إطـار عمليـة تشـويه كـل طـرف للطـرف الآخـر، الأمـر الـذي حـول تلـك المواقـع إلـى مجـرد وسيلة لتغذية مشاعر الكراهية والعنف، بدلا من تكريس الحوار والنقاش البناء.[1]

تجدر الإشارة إلى أن خطاب الكراهية في المجتمع الليبي موجود في وسائل التواصل الإجتماعي ويمارس سواء على المستوى السياسي أو في القضايا الاجتماعية وغيرها.

ثانياً/ معايير لتحديد ما إذا كان الخطاب يصل لحد خطاب الكراهية في الإعلام:

قبـل الحـديث عـن مواثيـق الشـرف وخطـاب الكراهيـة فـي الإعـلام لا بـد مـن التوقـف عنـد القاعـدة الأساسـية التـي تميـز خطـاب الكراهيـة عـن أي خطـاب آخـر ومتـى يمكننـا وصـف خطاب ما بأنه خطاب كراهية ووصف خطاب أخر بأنه حرية رأي وتعبير.

لا بـد لنـا أن نتطـرق هنـا إلـى المحـددات والمعـايير التـي تسـاعد فـي تحديـد مـا إذا كـان الخطـاب يتسـم بكونـه يصـل لحـد خطـر العنـف أو العـداوة أو التمييـز وبالتـالي يسـمح لقـانون مـا بحظـره، حيـث عملـت منظمـة المـادة 19 مـن العهـد الـدولي للحقـوق المدنيـة والسياسـية علـى وضـع اختبـار سداسـي الأجـزاء يكـون إطـارا للمسـاعدة فـي توضـيح مـدى كـون الخطـاب يعـد خطاب كراهية أم لا:[2]

- سـياق الخطـاب: تقيـيم فداحـة الخطـاب مـن خـلال تقيـيم السـياق الاجتمـاعي والسياسـي والاقتصـادي للفئـة التـي اسـتهدفها الخطـاب، والتـي تأخـذ بعـين الاعتبـار مـدى تواجـد حـوادث عنـف ضـد الفئـة المسـتهدفة، ومـدى تمييـز المؤسسـات لهـذه الفئـة، وتواجـد بيئـة سياسـية أو إعلامية تميز ضدّها. (حوادث عنف حصلت مؤخرا ضد هذه الفئة).
- تـأثير المتحـدث: موقـف المـتكلم ومـا لديـه مـن سـلطة أو تـأثير علـى جمهـوره. وهنـا تؤخـذ اعتبـارات خاصـة إن كـان المـتكلم سياسـيًا، أو عضـوًا بـارزًا فـي حـزب، أو موظفًـا عامًـا، أو أشخاصًا لديهم تأثير مشابه. (مثل المدرسين أو الزعماء الدينيين).

1- استناداً إلى : شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، مرجع سابق ، ص14

2- شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، مرجع سابق ، ص19-20.

- النيّــة: يجـب أن يكـون لـدى المتحـدث قصـدٌ واضـح فـي الانخـراط لحشـد الكراهيـة، واسـتهداف فئـة علـى أسـاس العـرق أو اللـون أو الـدين، وأن يكـون مـدركًا للعواقـب التـي يمكـن أن يُحـدثها خطابه. أخذين بعين الاعتبار اللغة المستخدمة ومدى تكرار الخطاب.
- إن نيّـة المتحـدث بحشـد مشـاعر الكراهيـة والتحـريض ضـد جماعـة معينـة هـو شـرطٌ مـذكور فـي العهـد الـدولي الخـاص بـالحقوق المدنيـة والسياسـية، وأيضـا فـي الإعـلان الأمريكـي لحقـوق وواجبات الإنسان .
- محتــوى الخطــاب: مـدى دعـوة الخطـاب المباشـرة أو غيـر المباشـرة للتّمييـز أو العنـف أو العِداء المجتمعي ضد فئة مستهدفة.
- نطـاق الخطـاب وشـدة تـرددهـ: علـى تقييم الخطـاب أن يـدرس الوسيلة التـي بـث أو نشـر مـن خلالهـا الخطـاب ومـدى شـدته وتـرددهـ. مـثلا، هل بُـث الخطـاب فـي منشـور واحـد، أم بـث ونشـر فـي الإعـلام السائد؟ وهل بُث أو نشر مرة واحدة أم نشر مرارًا مع الإصرار على تكراره؟
- احتماليـة وقـوع الضـرر: مـدى ارتبـاط الخطـاب بضـرر وقـع كنتيجـة لـه أو علـى وشـك أن يقـع. مثـال ذلـك مـا حصـل فـي الآونـة الأخيـرة مـع مسـلمي الروهينجـا فـي ميانمـار حيـث أدانـت الأمـم المتحـدة فيسـبوك لـدوره كمنصـة للتشـجيع علـى العنـف ونشـر خطـاب الكراهيـة ضـد فئـة مضطهدة.

ثالثاً/ خطاب الكراهية فى القوانين والتشريعات الدولية :[1]

لـم تتـرك الشـرعة الدوليـة المتعلقـة بحقـوق الإنسـان خطـاب الكراهيـة والتحـريض علـى التمييـز وعلـى إلغـاء الأخـر دون معالجـة ولكـن مـن المؤكـد تمامـاً أن حـدود خطـاب الكراهيـة تتـداخل بطريقـة أو بـأخرى مـع حـق الحريـة فـي التعبيـر ممـا يشـكل مشـكلة كبيـرة فـي تحديـد أيـن تبـدأ حـدود التعبيـر وأيـن تنتهـي ومتـى يتحـول التعبيـر إلـى خطـاب كراهيـة ولمـاذا منحـت الشـرعية الدوليـة للـدول الحـق بوضـع قـوانيين تحـدد وفـي حـالات محـدودة جـداً حريـة التعبيـر. وفيما يلي توضيح لهذه الحدود:

1. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية نصت المادة (20) على:

1 – نفس المرجع السابق، ص25–22.

- تحظر بالقانون أية دعاية للحرب.
- تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف.

2. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام 1948م.المادة 7:

الناس جميعًا سواءٌ أمام القانون، وهم يتساوون في حقِ التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حقِ التمتُّع بالحماية من أيِ تمييز ينتهك هذا الإعلانَ ومن أيٍ تحريض على مثل هذا التمييز.

3. الإتفاقية الامريكية لحقوق الانسان المادة 13 / 5:

إن أية دعاية للحرب وأية دعوة إلى الكراهية القومية أو الدينية، واللذين يشكلان تحريضاً على العنف المخالف للقانون، أو أي عمل غير قانوني آخر ومشابهة ضد أي شخص أو مجموعة أشخاص، مهما كان سببه، بما في ذلك سبب العرق أو اللون أو الدين أو اللغة أو الأصل القومي، تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون.

4. الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري نصت المادة الرابعة من هذه الاتفاقية على:

- اعتبار كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض علي هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل اثني آخر، وكذلك كل مساعدة للنشاطات العنصرية، بما في ذلك تمويلها، جريمة يعاقب عليها القانون.
- عدم السماح للسلطات العامة أو المؤسسات العامة، القومية أو المحلية، بالترويج للتمييز العنصري أو التحريض عليه.

مما يسبق يتبين لنا أن معاني (الكره) و(الكراهية) تعني في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، كل ما يخلف الحقوق الإنسانية في الحياة الكريمة، بدءا بالحق في الحياة في مواجهة من يبثون روح التحريض على الحرب والقتل ، وانتهاء بالتمييز بكل أشكاله ، وعم التكافؤ الفرص بين الناس ، مروراً بكامل الحقوق الدينية والفكرية.

ومن هنا تتضح مفاهيم المصطلح (الكراهية) الذي لم يكن جديدا على الفهم السياسي وإلاجتماعي الدولي إلا أنه تطور لاحقا في سياقات التطور الطبيعي لمثل هذه المفاهيم.

رابعاً / آليات التصدي لخطاب الكراهية:

تعد الرسائل الإيجابية، ونشر ثقافة المحبة، وتقبل الآخر، ونشرخطاب مضاد لخطاب الكراهية من أولى وأهم الخطوات للتصدي لهذا الخطاب وتفادي عواقبه الوخيمة. ويمكن إدراج بعض الآليات التي تساعد على الحد من انتشار ثقافة الكراهية وخطاب الكراهية كما يلي:[1]

1. تشجيع الرسائل الإيجابية الداعية للإدماج واستخدام خطاب إيجابي وبديل كوسيلة لمنع ومواجهة التحريض الذي يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب جرائم فظيعة. ويمكن أن يشمل هذا، في جملة أمور، الرفض العلني من القادة السياسيين والدينيين وقادة المجتمعات المحلية لخطاب الكراهية، وتوفير معلومات موضوعية ودقيقة عن الأحداث كعلاج مضاد للإشاعات.
2. تشجيع تنوع الأصوات والمحادثات على الإنترنت، بما في ذلك تشجيعه من خلال وسائط الإعلام الاجتماعية، يعتبر أمرا مهما لمنع التحريض على العنف الذي يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب الفظائع. وينبغي أن تعتمد الدول سياسات واستراتيجيات فعالة وملموسة لجعل شبكة الإنترنت متاحة على نطاق واسع، وميسورة التكلفة للجميع بغية مكافحة انتشار الأفكار القائمة على التفوق العرقي والإثني أو الكراهية؛ وتشجيع المساواة وعدم التمييز والتنوع، لتعزيز التفاهم وبناء ثقافة السلام.
3. أن تكفل الدول احترام حقوق الأقليات، وأن يكون التنوع ليس شيئا مسموحا به وحسب، بل يجب فهمه بوصفه قيمة إيجابية ويساهم في ثراء المجتمعات. وفي هذا السياق، ينبغي أن تضمن الدول الذاكرة التاريخية لجميع فئات الشعب، بما في ذلك الأقليات، بسبل منها إنشاء وحماية المحفوظات الوطنية، ولا سيما في البلدان التي عانت من جرائم فظيعة.

- ويجب أيضا على الدول عدم أهمال القطاعات التالية لدورها المهم في التصدي لخطاب الكراهية والتأكيد على النقاط أعلاه، وهي:[2]

1. قطاع التعليم: تطوير المناهج المدرسية والأنشطة اللامنهجية التي تحث على مبادئ التسامح وتقبل الرأي الآخر.

[1] – شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، مرجع سابق ، ص43–45.

[2] – شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، مرجع سابق ، ص46–45.

2. قطاع الإعلام: وسائل الإعلام تحمل مسؤولياتهم بحيث تعمل على الحد من تعزيز وبث الفكر المتطرف الإقصائي، وتدريب كوادر الإعلام على التمييز بين خطاب الكراهية وحرية التعبير عن الرأي.
3. القوانين والتشريعات، الضوابط القانونية والتشريعات: سن تشريعات تجرم وتمنع نشر خطاب الكراهية أو أي خطاب من شأنه إثارة العنف أو الدعوة إلى التفرقة.
4. المؤسسة الدينية: الخطاب الديني: لا ينكر أحد أهمية الخطاب الديني في تشكيل ثقافة مجتمعاتنا. وعليه ينبغي عدم الترويج للأفكار المتطرفة والتأكيد على قيم المحبة والتسامح وتقبل الآخر التي أكدت عليها كافة الأديان. استخدام لغة تعتمد على الإقناع والمنطق يفهمها الشباب.
5. مؤسسات المجتمع المدني، تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني: حيث ينبغي على مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني جمع البيانات المتعلقة بأي دعوة للكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي يمكن أن تشكل تحريضا على التمييز أو العداء أو العنف، لا سيما خطاب الكراهية الذي يشكل تحريضا على ارتكاب جرائم فظيعة.

وكما ورد في دليل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) بعنوان (الصحافة، الأخبار المزيفة والتضليل) ، فإنه من الأساسي لوسائل الإعلام والصحفيين التعامل مع الأخبار الصحفية استنادا إلى المعايير والأخلاق المهنية. وعليه فعلى الصحفيين ووسائل الإعلام مهما اختلفت ميلوهم السياسية تجنب نشر أية معلومات غير ملتزمة أو لا تتوافق وشروط معايير وأخلاق المهنة أو أية معلومات مضللة أو مزيفة عن غير قصد. من هنا يدرج الدليل آلية ومعايير التأكد من صحة انتقاء الأخبار.[1]

وللتصدّي لخطاب الكراهية لا يعني تقييد حرية التعبير أو حظرها. وإنما يعني اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تفاقم خطاب الكراهية وتحوّله إلى ما هو أخطر من ذلك، وخاصة التحريض على التمييز والعدوانية والعنف، المحظور بموجب القانون الدولي.

1- شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، مرجع سابق ، ص46

- الخاتمة :

من خلال التعرف على مفهوم الانتماء وخطاب الكراهية الإعلامي الليبي نصل إلى نتيجة مؤكدة قد لا يختلف عليها اثنان وهي سيادة خطاب الكراهية على نحو غير مسبوق في معظم قنوات الإعلام الوطني الخاص والحكومي ومعظم الصحف وإن كان بدرجات متفاوتة من قناة لأخرى. وقد لا يختلف اثنان أيضاً على النتائج المدمرة لهذا الخطاب الإعلامي فالاستقطاب والتناحر والإقصاء ونفي الآخر وتخوينه، والتشهير به وغياب الحد الأدنى من العقلانية والموضوعية والتوازن والوسطية كلها نتائج تنعكس سلبا على التماسك المجتمعي واهتزاز للانتماء الوطني للمواطن الليبي، وقد تحيله إلى حالة من التطاحن اللامعقول. فالآخر إن لم يكن معي فهو ضدي، وإن لم يؤمن بما أقول فهو متآمر على، وأيضا يجده يفتقر إلى الحد المعقول من التسامح والتعدد في الرؤى واحترام الاختلاف والتعايش معه والذي هو سنة من الحياة. هذا الخطاب يتجاهل حقيقة أن سنة الله في الأرض هي الاختلاف، فأضحى المختلف معنا وكأنه متآمر علينا وجب تخوينه وتشويهه بكل الطرق الممكنة، فهو خائن وعميل ومتآمر ومتخلف ومتطرف وربما إرهابي... ولأن الآخر لا يؤمن كذلك بقيم التعددية والتسامح والحق في الاختلاف ... لم يعد لإعلامه من وظيفة غير خطاب الكراهية.. فهو يكيل لنا الكيل بمكيالين ... ومن هذا وذاك تحول الفضاء الإعلامي المحلي إلى ساحة للتنابذ بالألقاب والسباب والقذف والحض على العنف والكراهية من دون تأمل في نص دساتير العالم كافة و الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية و مواثيق الشرف الإعلامي في العالم بأسره.

وجاءت هذه لتقليص الفجوة بين الواقع المعاش والمستقبل المأمول... بحيث يتوقف الإعلام الليبي خاصة والعربي عام عن خطاب الكراهية ولو تدريجيا إلى إعلام التسامح ومن التحريض على العنف إلى الدعوة إلى السلام والحب والمحبة، ومن عدم تقدير الآخر إلى الاعتراف به ومن التعصب إلى التعايش، كمقدمة لنهضة أمتنا بأسرها.

والجدير بالذكر أن التنوع في الرؤى والتسامح مع الآخر واحترام الاختلاف هي الطريق الأهم لتعزيز حرية الإعلام، وأن نبذ خطاب الكراهية كما هو موثق في المواثيق الدولية مرتبط بانعكاس هذا اللون من الخطاب سلباً على حرية الإعلام.

سابعاً/ التوصيات والمقترحات:

ويحاول الباحث في هذا النقاط تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج المستخلصة واستنادا على الدراسات والأبحاث والمراجع الواردة في هذه الدراسة، والتي يمكن من شأنها أن تساهم في الحد من تفاقم خطاب الكراهية وتعزيز الانتماء الوطني، والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

أولاً / محور الانتماء الوطني:

- القيام بعدد من الدورات التدريبية، لدراسة كيفية تعزيز مفهوم الانتماء إلى الوطن لدى المواطنين، بوساطة لجان خاصة، وتكثيف الوعي بأهمية الانتماء إلى الوطن من خلال العديد من المناشط والمناسبات والفعاليات، كمناسبة الاحتفاء باليوم الوطني وغيرها.
- إجراء مزيد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بمفهوم الانتماء إلى الوطن وتعزيزه لدى المواطنين كافة. وتأكيد الهوية الوطنية ومواجهة نزعات الانتماء الفرعي الضيق الذي يؤدي إلى التعصب والانغلاق، وإلى إضعاف روح الانتماء الوطني.
- تبني سياسة الحوار، والنقاش، وترك العنف. فالانتماء الصادق يتحقق بالحوار، والنقاش الهادئ، والطرح الموضوعي، الذي يحل كثيرًا من الخلافات، ويقود إلى الاحترام والتضحية، أما العنف فلا يحقق حقاً ولا يحل مشكلة، والفوضى تزيد الأمور تعقيدا.
- استشعار قيمة الوطن بين دول العالم، وتقدير مسؤولياته العالمية، والوعي بدوره التاريخي قديمًا وحديثًا، والارتباط بقادته، والانحياز إليهم في مواجهة الفتن، والنأي بالوطن عن السقوط في شرك الاستدراج، ومكائد التربص.
- الحرص على مد جسور المحبة والمودة بين أبناء الوطن، لإيجاد جوٍ من التكاتف والاجتماع، والتآلف والتآخي والتآزر، والبعد عن أسباب الفرقة والاختلاف، والحرص على اجتماع الكلمة للصمود في مواجهة الظروف المختلفة، والتحذير من التخريب والإفساد بمقدرات الوطن.
- التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني كافة على نشر ثقافة التسامح، ومناقشة الآخرين بموضوعية واحترام وَفق المنهج العلمي .

- تغليب روح الانتماء للوطن على الروح القبلية، والعمل على إشاعة ثقافة الانتماء للوطن وإلغاء النعرات القبلية والطائفية والمذهبية وتأكيد خطورتها على الوحدة الوطنية، وتهديدها للنسيج الاجتماعي للبلاد.
- تعميق عوامل الهوية الوطنية ضد الانتماءات الفرعية التي تؤدي إلى إضعاف الولاء الوطني، لمصلحة تكتلات فئوية وقبلية هامشية وضيقة.
- توجيه وتوعية المواطنين إلى التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه ليبيا، لكي يتفهم المواطن وزن الظروف الخاصة في ليبيا نحو هذه القضايا.
- على الدول كافة تشريع قوانين جزائية تلاحق المتهمين بارتكاب سلوك خطاب الكراهية، وعلى نحو فعال وواضح، دون أن يؤدي ذلك إلى التعارض مع المبادئ ذات الصلة بحرية التعبير.
- توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدارسات على مختلف جوانب موضوع الكراهية، وطرق مواجهة هذه الظاهرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي نفسها، وليس من خلال قوانين العقوبات فحسب.

ثانياً / المحور الخاص بخطاب الكراهية في وسائل الإعلام الوطنية الليبية :

- تفعيل ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي وابتعاد الإعلام عن الخطاب التحريضي أو نقل إي خطاب يؤجج مشاعر الكراهية أو استخدام التعبير الحادة.
- إعادة بناء الثقة في الممارسات الخطابية اليومية في الإعلام الليبي، من خلال الابتعاد عن التأجيج والسعي إلى كتابة اقرب إلى التهدئة من خلال الالتصاق بالوقائع التي تساعد على مقاربة الموضوعية.
- يتعين أن توفر وسائط الإعلام تدريباً محدداً بشأن قضايا الأقليات للإعلاميين من أجل مساعدة الصحفيين على تحسين التغطية وإعداد تقارير تتسم بالدقة والعمق والاعتماد على المعلومات عن القضايا المتعلقة بالأقليات.

- تجنب استخدام المصطلحات التي تثير الفتنة وتسيء إلى الأطراف الليبية المختلفة لما لها من تأثير سلبي على الجماهير الليبية وعلى القضية ولما تسببه من حساسية من شأنها تعطيل الوصول إلى نقاط التقاء بين الطرفين.

مناقشة قضايا الوحدة الوطنية والمصالحة بنوع من الحيوية والموضوعية بعيداً عن التعصب الحزبي من أجل إعادة الثقة لدى الجمهور الليبي بوسائل إعلامه ومن ثم اعتماده عليها في الحصول على المعلومات بدلاً من التوجه إلى وسائل الإعلام الأخرى.

- العمل على تعديل وموائمة القوانين والتشريعات المحلية لتتوافق مع القوانين الدولية بما يضمن الحد من خطاب الكراهية بشكل واضح وصريح.
- يجب أن تعمل المؤسسات الإعلامية على توفير التدريبات المتواصلة لموظفيها، لرفع قدراتهم المهنية وتزويدهم بالمهارات اللازمة لمواجهة البيئة العدائية التي يعملون ضمنها.
- يجب أن يعمل الإعلام المحلي من خلال التجمعات والنقابات الإعلامية على تبني سياسات عامة تنبذ خطاب الكراهية والعنف.
- ضرورة تقيد وسائل الإعلام الليبية باعتماد خطاب يدعو للتسامح واحترم الآخر ولا ينفيه، يستند إلى مصطلحات إعلامية مهنية بعيداً عن التعصب والتحريض والتشويه.
- إدراج مساقات تعريفية بخطاب الكراهية في الجامعات الليبية لرفع وعي الطلاب خاصة (طلاب الإعلام) بخصائص وتعريفات هذا الخطاب، وآليات محاربته والحد منه.
- ضرورة إيجاد خطاب فكري إعلامي معتدل وسطي لتصحيح المفاهيم المغلوطة ولمجابهة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام من خلال تطوير خطاب بديل ممنهج نحدد فيه ماذا نريد أن نقدم للشباب، فالخطاب البديل يقوم على عبارات مقبولة على نطاق واسع.

- **<u>مـــــــراجع الـدراســـــة :</u>**

1. **أحمد عبيس نعمة الفتلاوي، خطاب الكراهية في نطاق الفقه واجتهادات المحاكم الجنائية الدولية، جامعة الكوفة كلية القانون، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، دت .**
2. **أُسامة عبد الرؤوف ديب أبو ركبة، أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة ، فلسطين،2012م.**

3. إيمان محمد حسني عبدالله، خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك، دراسة في الاستراتيجية والبنية الإقناعية، بحث منشور، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد(30)، يوليو / سبتمبر – 2020م.
4. بدر علي العبد القادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، المجلد الخامس ، تنظمه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 11-12- جمادي الأولى 1439هـ، الموافق 28-29 يناير 2018م.
5. التصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنت، مقترح ورقات سياسية، مركز هي للسياسات العامة ، نفذت هذة الورقة بدعم فنى من أكاديمية التنمية الدولية والشركاء المحليين،، المملكة الأردنية الهاشمية – ديسمبر 2015م..
6. توصية السياسة العامة رقم (15) للجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب: بشأن مكافحة خطاب الكراهية، المعتمدة في 8 ديسمبر/كانون الأول 2015م، إنجاز الترجمة في إطار شراكة الجوار مع المغرب2018-2021م،بتمويل من مملكة النرويج.
7. حسين الخزاعي، إيمان الشمايلة ، مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية (دراسة اجتماعية تطبيقية)، بحث منشور، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، ملحق1، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية 2014م.
8. شريف سليمان، حول مواجهة خطاب الكراهية في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، فلسطين، أيلول، سبتمبر 2018م.
9. لتصدي لخطاب الكراهية عبر الانترنت، مقترح ورقات سياسية، مركز هي للسياسات العامة ، نفذت هذة الورقة بدعم فنى من أكاديمية التنمية الدولية والشركاء المحليين،، المملكة الأردنية الهاشمية – ديسمبر 2015م.
10. محمد نعسان محمد بني سعيد، دور الإذاعة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة مدارس محافظة عجلون من وجهه نظر معلميهم، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (4 (، العدد (3)، 30 يناير2020م ، الأردن.
11. مصطفى على رمضان مظلوم، تحية محمد احمد عبد العال، فعالية برنامج إرشادي لتنمية الانتماء لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، بحث منشور، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (91) يوليو (ج3)، القاهرة، 2012م،.
12. نبيل يعقوب سمار حمتو، قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم مناهج وتكنولوجيا التعليم، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين،2009م.
13. نورا أسامة إبراهيم الليثي، اثر التشكيلات الحركية باستخدام بعض الأغاني الوطنية والشعبية لتنمية الإنتماء الوطني لدى طالب كلية التربية الموسيقية، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – عدد خاص (الموسيقى وهوية الشعوب)، القاهرة، مارس2021م.